

الباب الثالث

القشيري وتحبيره

أ) القشيري ورحلة حياته

1) اسمه وأصله ونسبه ومولده والقباه

ان القشيري هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري. ولد في أستاوا؛ ربيع الاول عام 376 هجرية / يوليو عام 986 ماسيحي، وتوفي في نيسابور، صبيحة الأحد 16 ربيع الآخر 465 هـ، وقد بلغ من عمره سبعة وثمانين عامًا. ودفن القشيري جانب أستاذه الشيخ أبي علي الدقاق رحمه الله، ولم يدخل أحد من أهله غرفة كتبه إلا بعد سنين احترامًا له.¹

فاما من ناحية أبيه وأمه فكان القشيري عربي النسب، وهو سلمى الأم وأما خاله أبو عقيل

السلمى. واما النسب السلمى هو أحد شيئين لقول القشيري في رسالته؛

...فواحدھا، السلمى فهي نسبة الى سليم قبيلة عربية مشهورة. نسبها هو؛ سليم بن منصور بن عكرمة بن خفضة بن عكرمة بن خفضة بن قيس بن عيلان بن نصر. وثانيها، السلمى؛ نسبة الى بني سلمة، وهم حي من الأنصار. وهذه النسبة وردت على خلاف القياس...

¹ القشيري، الرسالة القشيرية، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان، 1429 هـ/2008 م، ص؛ 5، 7. القشيري، طريق الله تعالى "المسمى بترتيب السلوك"، مكة المكرمة، 1409 هـ، ص؛ 16. القشيري، التحبير في التذكير، دار الكتب العربي، القاهرة، 1968، ص؛ 4-5. Sulaiman al-Kumayi, Allah di Mata Sufi: Penjelajahan. Al-Qusyayri, Risalah Sufi al- Spiritual Bersama Asma al-Husna, Atmaja, Jakarta, 2003, ص؛ 15. Qusyayri, Terj. Ahsin Muhammad, Pustaka, Bandung, 1994, ص؛ v.

قد نكح القشيري بابنة الأستاذ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري الدقاق، فاطمة. ويملك منها ستة أبناء وبنتا واحدة، وكان جميع أبنائه العبادلة؛ وهم ﴿1﴾ أبو سعد عبد الله ﴿2﴾ أبو سعيد عبد الواحد ﴿3﴾ أبو منصور عبد الرحمن ﴿4﴾ أبو النصر عبد الرحيم ﴿5﴾ أبو الفتح عبيد الله ﴿6﴾ أبو المظفر عبد المنعم. وأما البنت فهي ﴿أمة الكرم﴾.²

فاما القشيري قد ملك القاب التي نسبت اليه وهو مشهور به. فمنه النيسابوري، وهي نسبة إلى نيسابور أو شابور وهي عاصمة خراسان، من اعظم المدن الإسلامية. ومنه القشيري، وهو نسبة إلى القشير. ومنه الشافعي، وهو نسبة إلى المذهب الشافعي الذي أسسه الإمام محمد بن ادريس بن شافع ﴿150-204 هـ \ 767-820 م﴾. ومنه القاب التكرم التي تطلق عليه تكريما وتقديرا على علومه، كمثل الإمام، الأستاذ الشيخ، زين الإسلام، الجامع بين الشريعة والحقيقة.³

ويروى من كرامات الاستاذ الشيخ أنه كانت له فرس، قد أهديت اليه، فاستخدمها عشرين سنة، فلما مات الاستاذ الشيخ حزنت عليه الفرس حزنا شديدا، وبقيت اسبوعا لم تأكل فيه شيئا، ثم مات.⁴

2) رحلة حياته العلمية للحصول على العلم

² نفس المصدر، ص؛ 8، القشيري، ترجمة؛ أحسن محمد، ص؛ xii.

³ نفس المصدر، ص؛ 5-6. القشيري، المصدر السابق، ص؛ 16. القشيري، المصدر السابق، ص؛ 4.

سليمان الكوماني، المصدر السابق، ص؛ 15.

⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 9.

ان القشيري يكون يتيما منذ الصغير، فعُهد دراسة اللغة العربية والتربية الأدبية إلى صديق أسرته، أبي القاسم الأليماني. فكان الرؤساء في بلدته عند عصره تؤخذون الضريبة الخراج ثقيلًا. لذلك، يريد القشيري منهم أن يخففه. فذهب القشيري إلى نيسابور ليتعلم الحساب.⁵

قد وجد القشيري في نيسابور بيئة علمية وقد لقي العلماء والفقهاء في الدين حتى يأخذ العلوم الكثيرة منهم. هناك، قد لقي القشيري بالأسفراييني في دراسة الفقه وأخذ الفقه الشافعي وابن فورك في دراسة أصول الفقه وأبو بكر الطوسي في دراسة علم الكلام على المذهب الأشعري. فدرس القشيري أصول الدين حسب مذهب الامام أبي الحسن الأشعري في العقيدة.⁶

فاما من ناحية الأدب والشعر، كان القشيري قد تعلم منذ صغيره - كما قال السبكي وعلي البخارزي - اللغة العربية والأدب حتى يكون القشيري شاعرا مجيدا، لغويا أدبيا كاتبا شاعرا.⁷ وكذلك، ان تصوف القشيري غلب على شاعريته، فلا ترى في شعره إلا نظم الطريقة بأسلوب لطيف رائع.

3) الأساتيد وتلاميذه

فاما القشيري له أساتيد، فمنهم درس العلوم الكثيرة. فمنهم أبو علي - الحسان بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق. وأبو عبد الرحمن - محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي النيسابوري

⁵ نفس المصدر، ص؛ 7.

⁶ نفس المصدر، ص؛ 10.

⁷ نفس المصدر، ص؛ 12-13.

﴿325-412 هـ/936-1021 م﴾ فهو من المؤرخ والمؤلف والعلماء الصوفية. وأبو بكر-محمد بن أبو بكر الطوسي ﴿385-460 هـ/995-1067 م﴾، فدرس القشيري عليه الفقه ﴿عام 408 هـ/1017 م﴾. وأبو بكر-محمد بن الحسين بن فورك الانصاري الاصبهاني ﴿المتوفى 406 هـ/1015 م﴾ وهو الإمام في علم الأصول، فدرس القشيري عليه علم الكلام. وأبو اسحاق-إبراهيم بن محمد بن مهران الاسفرائيني ﴿المتوفى 418 هـ/1027 م﴾ وهو عالم بالفقه والأصول، وقد درس عليه الاستاذ الشيخ أصول الدين. وأبو العباس بن شريح، ودرس القشيري عليه الفقه. وأبو منصور عبد القاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفرائيني ﴿المتوفى 429 هـ/1037 م﴾، وقد درس القشيري عليه المذهب الشافعي.⁸

فمن ذكائه كان القشيري له تلاميذ. فمنهم أبو بكر-أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ﴿392-463 هـ/1002-1072 م﴾ وأبو ابراهيم-إسماعيل بن حسين الحسيني ﴿توفي 531 هـ/1137 م﴾ وأبو محمد-إسماعيل بن أبي القاسم الغازي النيسابوري وابو القاسم-سليمان بن ناصر بن عمران الانصاري ﴿توفي 512 هـ/1118 م﴾ وأبو بكر-شاه بن أحمد الشادياخي وأبو محمد-عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري وأبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله البحيري وأبو محمد-عبد الله بن عطاء الابراهيمي الهروي وأبو عبد الله-محمد بن الفاضل بن أحمد الفراوي ﴿441-530 هـ/1050-

⁸ وهذا البيانات قد ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان، وتاج الدين السبكي في الطبقات الشافعية... أنظر

إلى؛ نفس المصدر، ص؛ 9.

1146 م ﴿عبد الوهاب بن الشاه أبو الفتوح الشادياخي النيسابوري وأبو علي-الفضل بن محمد بن علي القصباني﴾ توفي 444 هـ/1052 م ﴿وأبو الفتح - محمد بن محمد بن علي الخزيمي.⁹

4 مصنفاته ومؤلفاته

قد ألف القشيري الكتب العلمية والاسلامية والدينية. فمنها احكام الشريعة وآداب الصوفية والأربعون في الحديث واستفادة المرات وبلاغة المقاصد في التصوف والتحبير في التذكير وترتيب السلوك في طريق الله تعالى والتوحيد النبوي والتمسير في علم التفسير والجواهر وحياة الأرواح والدلائل إلى طريق الصلاح ودوان الشعر والذكر والذاكر والرسالة القشيرية في علم التصوف وسيرة المشايخ وشرح أسماء الحسنى وشكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة ولطائف الإشارات واللمع في الإعتقاد ومجالس أبي علي الحسن الدقاق والمعراج والمناجاة ومنثور الخطاب في شهود الألباب وناسخ الحديث ومنسوخه ونحو القلوب الصغير ونحو القلوب الكبير ونكت أولى النهى.¹⁰

ب) نظرية القشيري عن الاسماء والصفات الالهية في تحبيره

ان دراسة الاسماء والصفات الالهية مهمة للمتصوفين والفلاسفة واهل الكلام، لأنها قد ارتبطت بقوله صلى الله عليه وسلم؛ ﴿تخلقوا بأخلاق الله على قدر طاقة البشر﴾. فذهب المعتزلة عن عدم الاسماء

⁹ نفس المصدر، ص؛ 11.

¹⁰ نفس المصدر، ص؛ 15-17.

والصفات الالهية منعا عن التعدد والتركب وهم نفوها لله وحرموا الخلق ان يتخلق بها، لكن الاشاعرة - كالقشيري- قد اثبتتها ويفرق بين الصفات الالهية الذاتية والافعالية وبيح ان يتصف الخلق ويتخلق بها.

وذهب اهل الحق؛

... ان الواجب بذاته مرید بإرادة، عالم بعلم، قادر بقدره، حي بحياة، سمیع بسمع، بصیر ببصر، متكلم بكلام، وهذه كلها معان وجودية أزلية زائدة على الذات...¹¹

ان كتاب التحبير القشيري سلاح في كسر الاختلاف بين علماء اهل الكلام والمتصوفين والفلاسفة. يقول المعتزلة ان الاسماء والصفات الالهية لا يليق للبحث، لكن الأشاعرة قد بحثها ونبه الخلق كي يتخلق بها.

يقول القشيري في التحبير في معنى اسم ﴿الله﴾ الأعظم والسؤدد والجلال؛

... كل اسم من اسمائه يصلح للتخلق به إلا هذا الإسم فإنه للتعلق دون التخلق... والجبروت التكبر، والتكبر في وصف الله عزّ وجلّ محمود، وفي وصف الخلق مذموم... التكبر والكبرياء اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وصفات الجمال، والتكبر في صفة الخلق مذموم لأنهم محل النقص...¹²

قد وضع القشيري في تحبيره الفكرة الاساسية عن الاسماء والصفات الالهية، ويرى انها اشارة الى

عزة جلال ذاته. فيقول ان عظمته تعالى وكبريائه وكمال جمال جلاله يرجع إلى الكمال جماله والجمال

¹¹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 9. سليمان الكوماني، المصدر السابق، ص؛ 22. مصطفى حلمي، منهج علماء الحديث والسنة في اصول الدين "علم الكلام"، دار العلوم-جامعة القاهرة، الإسكندرية، 1413 هـ/ 1992 م، ص؛ 92-93، 172، 219-220.

¹² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 20، 33، 34. سليمان الكوماني، المصدر السابق، ص؛ 44، 81،

جلاله . فلذلك، لا يكفى على المرء أن يعرف أسماء الله وصفاته بل لابد له أن يتأدب ويتخلق بها أي لا بد له أن يعمل بما علم.

قد جمع القشيري في التحبير بين الأسماء والصفات الإلهية في جملة واحدة، كمثل؛ ﴿الغفور والشكور﴾، ﴿المقيت والمقتدر﴾، ﴿المبدى والمعيد﴾، ﴿الأول والآخر والظاهر والباطن﴾، ﴿مالك الملك ذو الجلال والاکرام﴾، ﴿القابض الباسط﴾، ﴿الخافض الرافع﴾، ﴿المعز المذل﴾، ﴿السميع البصير﴾، ﴿الحكم العدل﴾، ﴿العلی الكبير﴾، ﴿الحسب الكافي﴾، ﴿الجليل الجمیل﴾، ﴿الرقیب الحفیظ﴾، ﴿المحيي الممیت﴾، ﴿الحی القيوم﴾، ﴿الواحد الماجد﴾، ﴿الواحد الاحد﴾، ﴿القادر المقتدر﴾، ﴿المقدم المؤخر﴾، ﴿المقسط الجامع﴾، ﴿الغنى المغنى﴾، ﴿الضار النافع﴾، ﴿الباقى الوارث﴾. فهذا كله تأكيد على عظمته وكبريائه وإشارة إلى جمال جلاله وكمال جلاله.

كما يقول القشيري في التحبير بأن الله قد اتصف بصفات ﴿القابض الباسط﴾ فهذا لتأكيد جلاله تعالى. فلذلك، لا يليق الإنسان أن يتصف بصفتين كمثل الله، فالإنسان قابض أو باسط، ولا يجوز له أن يجمع بينهما.

قسمت الأسماء والصفات الإلهية إلى قسمين. أحدها، الأسماء التي يليق الإنسان أن يتصف بها بشروط مخصوصة، وسمي بها المقيد فهو ما دلّ على الماهية بقيد من قيودها.¹³ فاما في استعمالها كانت

¹³ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، الحرمين، الإندونيسيا، 1425 هـ/2004 م، ص؛ 178، 191. حكيم عبد الحميد، مبادئ أولية في أصول الفقه والتواعد الفقهية، مكتبة سعدية فترا، ص؛ 6،

الأسماء اشارة إلى العام لكنها بالتفصيل. كمثل ﴿الملك﴾ فهو اسم الذي يجوز للإنسان أن يتصف به لكنه في معنى مجازي لأن الملك في الحقيقة لله تعالى. فالله هو مالك الملك، ويملك الملك حتى يوم الدين.¹⁴

فاما صفة فعله تعالى ﴿السلام﴾ لها معان. الأول، انه ذو السلام أى السلامة. والثاني، القدوس وهو منزّه عن الآفات والتقديس عن صفات الخلق. والثالث، أنه سلم المؤمنين من عذابه. والرابع، أنه ذو السلام على أوليائه لقوله تعالى؛ ﴿الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ النمل؛ 59. فلذلك، كان الإنسان يجوز أن يتصف نفسه بالسلام لقلبه، يعنى أنه يملك القلب الخالص من الفحشاء والمنكر.¹⁵

وثانيها، الأسماء التي لا يليق الإنسان أن يتصف بها، وسمي بها اسم المطلق/اسم الخاص، فهو لفظ وضع للدلالة على فرد واحد بالشخص، مثل محمد. وقيل بأنه ما لا يتناول شيئين فصاعدا من غير حصر.¹⁶ كمثل ﴿القدوس﴾ أى الطّهارة، فاما في وصفه تعالى بمعنى نفي النقائص لأنه منزّه عن الآفات

Mujaddidul Islam, Jalaluddin Al-Akbar, *Keajaiban Kitab Suci Al-Qur'an*, Delta Prima Press, 2010, .10 ص؛ 117، 109-110.

¹⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 26.

¹⁵ نفس المصدر، ص؛ 28.

¹⁶ عبد الوهاب خلاف، المصدر السابق، حاكم عبد الحميد، المصدر السابق، مجدد الإسلام، جلال الدين

أكبر. المصدر السابق.

باستحقاق نعوت جلاله وكماله. فلذلك، لا يليق للعبد أن يتصف به، وينبغي للعبد الذي عرف هذا أن يظهر نفسه لله تعالى عن الامور الدنياوية، ولا يتعبد ولا يعظم كل ما سواه.¹⁷

فمن نهي الله عبده هو أن يتصف العبد بصفات التي تشير إلى عظمته تعالى وكبريائه وعلو جلاله. فلذلك، لا يليق الإنسان أن يتصف بصفة ﴿المتكبر﴾، لأن التكبر في وصف الخلق مذموم لأنه محل النقص. وأما التكبر في وصفه عزوجل محمود لأنه إشارة إلى كبريائه وعظمته وجمال جلاله.¹⁸

ومن صفات فعله تعالى ﴿القابض الباسط﴾ ومعناه هو الذي يقبض ارواح العابدين عند مماتهم ويبسط ارواحهم عند حياتهم. وهو قابض صدقات الأغنياء أي يقبلها، ويبسط الرزق للفقراء أي يعطيهم الرزق. وقيل انه يقبض القلب أي يضيقها بالجهل والغفلة، ويبسط القلب أي يوسعها بالعلم والمعرفة.¹⁹

أ) الأسماء التي يليق الإنسان أن يتصف بها

1) الملك

واعلم ان الملك مبالغة من المالك مشتق من الملك لقوله تعالى؛ ﴿مالك الملك﴾ آل عمران؛

26، و﴿مالك يوم الدين﴾ الفاتحة؛ 4، و﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ القمر؛ 55. واما اصله

¹⁷ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 28.

¹⁸ نفس المصدر، ص؛ 34.

¹⁹ نفس المصدر، ص؛ 45.

لغة هو الشد والربط. ويقال الاملاك في عقد المصاهرة لانه ربط بين الزوجين.²⁰ فيجوز للإنسان أن يقول ﴿المالك﴾ بأنه مالك عقله الذي قد استولى على الشهوة والغضب في معاملته مع الآخر.²¹

فمن علامات التوحيد تصديق بوعده تعالى وتوكل اليه. واما من آداب من عرف أن الله مالك الملك في الحقيقة فينبغي له أن يضاف الملك إلى الله ولا إلى نفسه، لأن العبد لا يليق أن يقول أنه يملك الملك. فلذلك، ان المالك للخلق مجاز واما الله حقيقة.²²

2) السلام

ان السلام لها معان، فمنه أنه ذو السلام، والسلام بمعنى السلامة وهي من صفات فعله تعالى. ومنه في وصفه تعالى بمعنى القدوس أي أنه منزه عن الآفات، وقيل بأنه تقديس عن صفات الخلق. ومنه أنه سلم المؤمنين من عذابه، كما قوله صلى الله عليه وسلم؛ ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾ رواه البخاري ومسلم. ومنه أنه ذو السلام على أوليائه، لقوله تعالى؛ ﴿الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ النمل؛ 59.²³

²⁰ نفس المصدر، ص؛ 26.

²¹ Laleh Bakhtiar, *Meneladani Akhlak Allah Melalui Al-Asma' Al-Husna*, Mizan, Bandung, 2002, Page: 45, 147.

²² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 26-27.

²³ نفس المصدر، ص؛ 28.

فاما الذين يعرفون بأنه السلام فينبغي لهم أن يعودوا إليه بقلب سليم أي قلب الخالص من الفخشاء والمنكر.²⁴ ولذلك، سمي الإنسان بـ﴿السلام﴾ لأنه قد تجمّع العلاقة الصحيحة بدون عيب بترك السيئات.²⁵

3 المؤمن

واعلم ان المؤمن يكون من صفات فعله وهو بمعنى المصدق أي هو تصديقه لنفسه أي صادق في علمه ووعدته إلى عبادته. وقيل؛ إذا كان ﴿المؤمن﴾ مأخوذ من ﴿الأمان﴾ فمعناه ﴿الإجارة﴾ أي يعطى الأمان إلى من استجار واستعاذ به عز وجل، ﴿...فالعبد يؤمن بالله والله يؤمنه...﴾. فيكون هذا الوجه من صفات فعله تعالى.²⁶ فاما الإنسان سمي ﴿المؤمن﴾ في معنى أنه يبحث عن الحماية من إيمانه.²⁷ يقول القشيري في تجييره؛

... ان المشابهة في الاسماء لاتقتضي المشابهة في الذوات، ويقول الله تعالى؛ أنا المؤمن وأنا سميتكم المؤمن فيدخلهم الجنة...²⁸

4 المهيمن

²⁴ نفس المصدر، ص؛ 29.

²⁵ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 46، 147.

²⁶ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 29-30.

²⁷ لاليه بختيار، المصدر السابق.

²⁸ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 30.

يقول البعض أن المهيمن هو بمعنى ﴿الرقيب الحفيظ﴾، وقيل ﴿الأمين﴾، وقيل ﴿الشهيد﴾، وقيل ﴿المؤمن﴾؛ هذا لأن أصل المهيمن هو المؤمن. فذلك، ينبغي للذين يعرفون معنى الإسم ﴿المهيمن﴾ أن يحفظوا الأدب ويحاسبوا أنفسهم بالمراقبة.²⁹ وأما معناه في وصف الخلق بأنه يهيمن النفس من الخطيئات إلى الغير.³⁰

5) العزيز

ان ﴿العزيز﴾ مأخوذ من عز يَعُزُّ، بضم العين أي "إذا غلب"، كما ورد في تنزيل العزيز؛ ﴿وعزني في الخطاب﴾ ص؛ 23، أي الغالب الذي لا يغلب، والظافر الذي لا يقهر. وقيل أنه مأخوذ من عَزَّ يَعُزُّ بكسر العين أي الذي لا مثيل له. وقيل أنه مأخوذ من عَزَّ يَعُزُّ بكسر العين أي التقدير القوي. وقيل أنه ﴿المعز﴾ وهو من صفات ذاته بمعنى هو الذي يرفع درجة العبد بمشيئته وعزته.³¹ وقيل ﴿العزيز﴾ في وصف الخلق بأنه يتجرب ليغلب القوة التي يستطيع أن يفرق بينه وصاحبه وأخيه.³² ومن آدب من عرف أنه عزيزا ينبغي له أن يعزه بالسمع والطاعة ويشكر إليه ويصبر على كل ما أصابه من المحنة والبلاء ويرضى بحكمه وقدرته. فقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ الفاطر؛

²⁹ نفس المصدر..، ص؛ 31.

³⁰ لآليه بختيار، المصدر السابق..، ص؛ 47، 147.

³¹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 31-32.

³² لآليه بختيار، المصدر السابق.

10. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون؛ 8. فلذلك، ان العز كله لله تعالى واما لغيره مجاز.³³

6 الخالق

ان الخالق في اسمائه تعالى بمعنى أنه المخترع للاعيان أي المبدع لها. وقيل الخالق هو التقدير، وقيل هو التصوير، كما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ المائدة؛ 110.³⁴ فقد اتصف الشخص بوصف ﴿الخالق﴾ في معنى بأنه يجعل علاقته بالغير العلاقة التأليفية المتلاحمة التي لاتفرق بين البعض ببعض.³⁵

فمن آداب من علم أنه الخالق أن يتعجب حكمه وخلقه، وسيقول اليه؛ ما أحسن الخالق من الخلق في خلقه. كما قال تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون؛ 14.³⁶

7 الباري

ان الباري في وصفه تعالى بمعنى أنه الخالق، يقال برأ الخلق أي خلقهم. ومنه البرية أي الخلق، وهو مشتق من البري وهو بدون الهمزة أي التراب.³⁷ وقيل ﴿البارئ﴾ في وصف الخلق بمعنى أنه اتصف بالكمال طبقا في اسمه ﴿المصور﴾.³⁸

³³ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 32.

³⁴ واما المبدع قد بحث الباحثة في قسم اسماء الله الخاص. أنظر إلى؛ نفس المصدر، ص؛ 34.

³⁵ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 48-49، 159.

³⁶ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 35.

8) المصور

واعلم ان الله بعد خلق الخلق جعلهم بالصورة. فالمصور في وصفه تعالى بأنه الذي يجعل الشيء على صورته، فهو يبرأ العبد وصوره لقوله تعالى؛ ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ غافر؛ 64، أي أنه يحسن صورة الإنسان وزينه بعضو كمال وحسنه بوجه جميل. وقال؛ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين؛ 4، أي حسن التصوير، وقال؛ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم؛ 4، أي عظيم الخلق.³⁹ فاما ﴿المصور﴾ في وصف الخلق بمعنى أنه يصور الصورة بصورة حسنة.⁴⁰

9) الوهاب

واعلم ان الوهاب في وصفه تعالى مبالغة من الواهب، وهو الواهب والوهاب إلى عباده، واما الوهاب هو المعطي. فلذلك، نقول ان الانسان هو المعطي في عطاء المساعدة الحسنة إلى الغير لاستباق في الخيرات.⁴¹ لكن الله عز وجل هو الواهب والوهاب. فلذلك، ينبغي لكل من عرف الإسم أن يتوكل اموره إلى الله ويرفع حوائجه إليه. يقول القشيري في تجييره؛

³⁷ القشيري، المصدر السابق.

³⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق.

³⁹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 35-37.

⁴⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق.

⁴¹ نفس المصدر..، ص؛ 50، 159.

... ان الله الوهاب الوهاب لأنه كثير اللطف والإقبال، عظيم المن والنوال، يعطي قبل السؤال، ويسبغ خصائص الجود والأفضال...⁴²

10) الرزاق

ان اسم الله الرزاق هو مبالغة من الرزاق أي معطي الرزق. وسمي الرزق لأنه يمكن لنا أن يأخذ المنافع به في الذات. فاما الرزاق إشارة إلى جليل رزقه ودقيقه ولاشريك له في عطائه. فقد سمي الإنسان ﴿الرزاق﴾ لروحانيته بالتفتيش واكتشاف المفتاح السري لفتح العلوم والمعرفة.⁴³

فلذلك، كل من عرف بأن الله الرزاق لا يصلح له أن يشرك به شيئاً في رزقه كما لا يصلح له أن يشرك به شيئاً في خلقه. والله يرزق من يشاء من الأرواح والسرائر بالمعرفة والمكاشفة.⁴⁴

11) الفتح

واعلم ان الفتح مبالغة من الفاتح، والفتح هو القاضي والحاكم لأن بقضائه فتح الله ما انغلق من الخصومة، وقيل أنه فتح على كل شيء من ابواب رزق عبده وكل ما انغلق كما قوله تعالى؛ ﴿فتحنا عليهم كل شيء﴾ الأنعام؛ 44. وقيل الخلق بـ﴿الفتح﴾ لأنه فاتح لعلومه ومعرفته.⁴⁵

⁴² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 40.

⁴³ لاليه بختيار، المصدر السابق.

⁴⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 41.

⁴⁵ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 51، 159.

ومن آدب من علم أنه فتاح لكل شيء لا ينبغي له أن تيأس من روح الله واستعانتة. قال تعالى؛
﴿يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَجِيبِهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ﴾ يوسف؛ 87.⁴⁶

12) العليم

ومن أسماء الله وصفاته هو العالم والعليم والعلام الذي له قد ورد به الكتاب والسنة، والله لا يسمى بالعارف ولا الفطنة ولا العاقل لأن العارف والفطنة والعاقل هو نعوت الانسان. فلذلك، قد عرف أن حقيقة العليم هو الله واما في الانسان مجاز.⁴⁷ وسمي الإنسان بـ﴿العليم﴾ في ترقية الحكمة والمعرفة.⁴⁸ فلذلك، لا بد لمن عرف اسمه بـ﴿العليم﴾ أن يقبل حكمه وقضائه بالرضا على ما أصابه. ومن آدابه أن يستحي إليه ويكفيه عن المعاصي.⁴⁹

13) اللطيف

انه لغة له ثلاثة معان؛ فمنه أن يكون عالما بدقيق الأمور وغوامضها ومشكلتها، واما في حال وصف الله واجب لأنه من صفات ذاته. ومنه هو بمعنى شيء صغير دقيق وهو ضد الكثيف، واما في حال حق الله مستحيل. ومنه لطيف إذا رفق به، وهو المحسن الموصل للمنافع برفق-ثابت، وهو من

⁴⁶ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 42.

⁴⁷ نفس المصدر، ص؛ 43.

⁴⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 51-52، 159.

⁴⁹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 43-44.

صفات فعله لقوله تعالى؛ ﴿الله لطيف بعباده﴾ أي بمعنى؛ أن يكون عليهما بهم، وبمواضع حوائجهم، يرزق من يشاء ما يشاء كما يشاء، وأنه لطيف بهم ويحسن إليهم، ويتفضل عليهم ويرفق بهم.⁵⁰

فما كان الآيات يحتمل صفة الذات فله العلاقة المتلاحمة بانه العليم بدنس المخالفات وخفايا

الآفات، فتكون معناه بقوله تعالى؛ ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ المؤمن؛⁵¹ 19.

وقيل اللطف لأنه معطى النعم فوق الكفاية إلى عبده لقوله تعالى؛ ﴿وأسبغ عليكم نعمه

ظاهرة وباطنة﴾ لقمان؛²⁰ 20. وقيل انه يرفع حاجات المحتاجين بغير تكلف مشقة تقتضيها تلك النعمة.⁵²

وقيل من لطفه عز وجل إلى عباده أنه يعطى التوفيق إليهم للعبادات والطاعات، والله يحفظهم

في فعل المعاصي والزلات، ويحفظهم الله التوحيد ثم يشبتهم به بالامان.⁵³ فالإنسان ﴿اللطيف﴾ في عطاء

النصيحة والحكمة الحسنة والنهي عن السيئة.⁵⁴

14) الخبير

⁵⁰ نفس المصدر، ص؛ 53.

⁵¹ نفس المصدر.

⁵² نفس المصدر.

⁵³ نفس المصدر، ص؛ 54.

⁵⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 57، 166.

انه من صفات ذاته بمعنى العليم، ويكون أيضا بمعنى المُخبر. فمن عرف انه خير بأحواله كان محترزا في اقواله وأفعاله، واثقا بجميع اختياره.⁵⁵ وقيل الخير في وصف الإنسان بأنه يحمل المسؤولية لتحقيق الإصلاح والسلامة.⁵⁶

15) الحليم

ان الحلم في وصف الله عز وجل تأخير العقوبة عن المستحق لها، فيكون من صفات فعله. يقول اهل الحق انه من صفات ذاته تعالى لأن حلمه تقديره في تأخير العقوبة. فالله حليم دائم، وهو يؤخر عقوبة بعض المستحقين بمشيئته وقد يكون يعذبهم وقد يكون يعجلهم لمن شاء بما شاء، وهو يتعلق بإرادته وعلمه.⁵⁷ واما ﴿الحليم﴾ في وصف الخلق بمعنى أنه يحلم في كل أفعاله ويصبر على المصيبة ويلبث بثوب حسنة طبق بمطلوب الشريعة الدينية. ومن حلم الخلق أن يؤسس الإيمان بوحدانيته تعالى وأن يحسن علاقته بالإنسان وأن يهيمن النفس عن الشهوة بالتقوى.⁵⁸

16) الحفيظ

⁵⁵ القشيري، المصدر السابق.

⁵⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 58، 166.

⁵⁷ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 55.

⁵⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 58، 175.

ان الحفيظ فعيل مبالغة من الحافظ فهو الحافظ لعباده في جميع احوالهم، فهو الحافظ للسموات والارض لقوله تعالى؛ ﴿ولا يعودده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ البقرة؛ 255، وقال؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ الفاطر؛ 41.⁵⁹

ومنه انه حافظ القرآن عن التبديل والتغيير بقوله؛ ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ الحجر؛ 9. ومن حفظه سبحانه انه يحفظ قلوب أوصيائه بخلوص المعرفة من اهواء مختلفة. ومن حفظه ايضا انه خلق الملك لحفظ بنى آدم كما قوله تعالى؛ ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله﴾ الرعد؛ 11. وقيل من حفظ بدنه وجوارحه لله حفظ الله له قلبه، ومن حفظ حقوقه حفظ الله له حظه.⁶⁰ فلذلك، يكون الخلق ﴿الحفيظ﴾ في الإرادة أي بأنه لا يريد أن يحمده الناس على ما عمل كحفيظ العالم وقطبها.⁶¹

17) الكريم

يرى اهل الحق ان الكريم من صفة ذاته سبحانه وتعالى، انه كريما دائما ﴿... لم يزل كريما ولا يزال كريما...﴾ بمعنى نفي الذل والدناءة باستحقاق صفات جلاله، واما العرب يقول الشيء الحسن كما قوله تعالى؛ ﴿اجرا كريما﴾ و﴿رزقا كريما﴾. وقيل الكريم في وصفه هو المحسن الممّّل، أي لانخصى عطائه الكثير واحسانه بغير حد ولا حصر. وقال الجنيد؛ قد اتصف الله بالكريم لأنه اذ كان العبد الذي يسأله

⁵⁹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 59.

⁶⁰ نفس المصدر.

⁶¹ لاليه بختيار، المصدر السابق..، ص؛ 61، 176.

فلا يحتاج الوسيلة، واما ﴿الكريم﴾ في وصفه تعالى -عند الحريث المحاسبي- بمعنى هو الذي لا يبالي من أعطى.⁶²

لقد ورد في القرآن بأن الكريم إشارة إلى من الذي لا يستقصي ولا يبالي، لقوله تعالى في وصفه عليه السلام ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ التحريم؛ 3.

وقيل الكريم في وصفه تعالى عند أبو علي الدقاق هو الذي اذا عفا معصية العبد فعفاه الله بعفو كريم. وكان الكريم في وصف العبد هو الذي لا يسأل حاجاته الى غير ربه. وقيل انه لا يخيب رجاء الآملين والمحتاجين والمريدين اليه. وقيل الكريم في وصف الخلق أنه لا يضيع من يتوسل إليه ولا يترك من يلتجئ إليه ويحفظ حقوق خدمته إذا ماتوا. وقيل انه في وصف الخلق هو الذي عفا الخطاء ويحفظ حقوق المسلمين ويؤتواها إليهم. وقيل انه يرفع قضاء حاجة المحتاجين قبل أن تسألوا.⁶³

18) المجيب

ان معناه في وصفه عز وجل هو الذي يجيب دعوة الداعين، ويكشف ضرورة الطالبين، ويعطى قبل السؤال، ويبسط الثواب، وهو المجيب لقضاء حاجة أوليائه الذين يذكرونه بلسانهم، ويمتنحهم

⁶² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 62.

⁶³ نفس المصدر، ص؛ 63.

بالإبتلاء ثم رفعهم الله درجاتهم على صبرهم وشكرهم في السراء والضراء حتى يتأيأسوا—وتداركهم بجميل عوائده.⁶⁴ وقيل ﴿المجيب﴾ في وصف الخلق هو يجيب دعوة الداعين.⁶⁵

19) الواسع

انه بمعنى العالم، لقوله تعالى؛ ﴿وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾، وقال؛ ﴿وسع كرسيه السموات والارض﴾ أي علمه. ومنه الغنى، قال الله تعالى؛ ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾، أي ذو غنى من غناه. وقيل هو الواسع عطائه بكثير الخير وكثرة عطائه حيث لاتعتدواها ولاتحصواها، لقوله تعالى؛ ﴿وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها﴾ النحل؛ 18.⁶⁶ فكان ﴿الواسع﴾ في وصف الخلق بأنه يطلب التفكير لأجل العلوم والمعرفة الدنيوية والنفسية.⁶⁷

20) الحكيم

ان الحكيم قد يكون من صفات ذاته أي بمعنى الرحمة والمدح والثناء، وقد يكون من صفات فعله بمعنى الانعام والاحسان. فمن حكمته تعالى الذين لايعلمون الخلق وجهها ومقاصدها الا هو. فالله

⁶⁴ نفس المصدر، ص؛ 64.

⁶⁵ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 64-65، 185.

⁶⁶ القشيري، المصدر السابق.

⁶⁷ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 65، 185.

يحكم الخلق بالسعادة في حياتهم بدون سبب سابق، وقد يكون ايضا يحكم الله الخلق بالشقاوة بدون سبب سابق.⁶⁸ واما الإنسان ﴿الحكيم﴾ في اجل العلوم والمعرفة بالله.⁶⁹

21) الشهيد

واعلم ان الشهيد في وصفه تعالى بمعنى العليم، لقوله تعالى؛ ﴿شهد الله﴾ آل عمران؛ 18، أي علم الله بشهوده. وقيل في وصفه ايضا هو الحاضر، وحضوره تعالى بمعنى علمه ورؤيته وقدرته. والشهيد مبالغة من الشاهد، والله تعالى شاهد خلقه يوم القيامة، كما قال تعالى؛ ﴿قل أي شيء شهادة قل الله﴾ الأنعام؛ 19.⁷⁰

فاما الشهيد في وصفه تعالى إشارة إلى أنه مبین الدلائل وموضح الحجج. ومنه سمي الشاهد شاهدا لأنه مبین وموضح.⁷¹ ويكون ﴿الشهيد﴾ في وصف الخلق بمعنى أنه شاهد الحق ظاهرا وباطنا والباطل ظاهرا وباطنا حتى يشعر بأنه الحق.⁷²

22) الحق

⁶⁸ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 65.

⁶⁹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 65-66، 185.

⁷⁰ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 67.

⁷¹ نفس المصدر، ص؛ 68.

⁷² لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 70، 185.

ان الحق لغة بمعنى الموجود الكائن لقوله صلى الله عليه وسلم؛ ﴿السر حق﴾ أي الكائن الموجود، ويقال ﴿الجنة حق والنار حق﴾. ومنه في وصفه بمعنى ذى الحق، يقال رجل عدل ورضا أي ذو عدل ورضا، ومنه محق الحق. فلذلك، كل من عرف الإسم ينبغى له يفضل حقوقه تعالى من حظه.⁷³ فلذلك، يمكن للإنسان أن يكون الحق لكنه حق في معنى مجازى وغير حقيقي لأن محق الحق هو الله عز وجل.⁷⁴

23) الوكيل

واعلم ان الوكيل في وصفه تعالى هو فعيل بمعنى مفعول فهو الذي وكل اليه امور العباد، فهو المتولى لأحوال عباده.⁷⁵

ومن آداب من علم انه وكيل لا بد له أن يتوكل إليه أموره. فلذلك، يقول ان من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل. فيقول القشيري في تجييره؛

... ومن جعل الله عز وجل وكيله لزمه أيضا أن يكون وكيفا لله سبحانه على نفسه في استثناء حقوقه وفرائضه وكل ما يلزمه، فيخاصم نفسه في ذلك ليلا ونهارا لا يفتتر لحظة...⁷⁶

⁷³ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 69.

⁷⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 70-71، 185.

⁷⁵ القشيري، المصدر السابق.

⁷⁶ نفس المصدر، ص؛ 70.

فاما الإنسان ك﴿الوكيل﴾ فهو وكيل لله الذي قد وكله الله ليحمل الأمانة. فهو ﴿القوى﴾ - وكذلك ﴿المتين﴾ في الفكر لغلبة الأعداء الظاهرية والباطنية لأجل العلاقة الحسنة مع الأخرى.⁷⁷

24) القوى

ان القوى في وصفه عز وجل بمعنى القادر.⁷⁸ واما في وصف الإنسان بمعنى أنه غلب الأعداء الظاهرية والباطنية لأجل العلاقة الحسنة مع الأخرى.⁷⁹

25) الولي

اعلم ان الولي في وصفه تعالى بمعنى أنه المتولى للعباد من أحوالهم وأعمالهم وجوارحهم. ومنه الناصر ويقال ان هؤلاء اولياء أي أنصاره لقوله تعالى؛ ﴿وما لهم من دون الله من أولياء﴾ هود؛ 20، وقد سمي أولياء الله لأنهم ينصرون دينه. فيكون من وصف العبد اذ اطاع اليه، وقوله تعالى؛ ﴿نحن أولياكم في الحياة الدنيا﴾ أي أنصاركم. ومنه الولاية بمعنى المحبة، ﴿والله ولي المؤمنين﴾ أي محبهم.⁸⁰ ومنه قد اتصف الإنسان ب﴿الوالي﴾ في بناء المصلحة للأمة، وأيضاً لبناء الجنة في الأرض كخليفة الله وقطب العالم، وينبغي له أن يمثل الأوامر ويجتنب النواهي في قيام الأمانة، وهو ﴿المتعالى﴾ في تصديق الإيمان بالله.⁸¹

⁷⁷ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 71، 196.

⁷⁸ القشيري، المصدر السابق.

⁷⁹ لاليه بختيار، المصدر السابق.

⁸⁰ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 71.

⁸¹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 72، 196.

يقال القشيري في تجبيره عن علامات من يكون الحق وليه؛

... أن يصونه ويعينه على قلبه في كل نَفَسٍ لتحقيق آماله عند اشاراته، وتعجيل مآر به عند خطراته ... أن يدسم توفيقه حتى لو أراد السوء أو قصد المحضور فيعصمه الله عن ارتكابه ... ومن علاماته أن يرزقه مودة في قلوب أوليائه، فيجلب اليه زيادة الأفضال والإنعام من الله عز وجل ...⁸²

26) الحميد

واعلم ان الحميد في وصفه تعالى بمعنى انه يحمد نفسه والمؤمنين من خلقه. فيكون لغة بمعنى المدح والثناء ويكون بمعنى الشكر ويكون بمعنى الرضا. فيقال اذ كان عبد يحمده وهو فهو اشارة إلى شكره بشهود المُنْعِمِ لابشهود نعمه.⁸³ فالإنسان ﴿الحميد﴾ في الأفعال الحسنة ويتخلق بالأخلاق المحمودة.⁸⁴

27) المحصى

قال الله تعالى؛ ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ الجن؛ 28، أي قوله؛ ﴿أن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾ الطلاق؛ 12، أي بالأمر علما. وقال عليه السلام؛ ﴿إن الله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة﴾ أي من علمها. ويقول القشيري في تجبيره في وصفه؛

... ويجوز أن يكون المحصى في وصفه بمعنى عادّ الأشياء ... فمن آدب من علم أنه يحصى أنفاسه، ويرعى له حواسه لَعَلِمَ أنه قريب وعليه رقيب، وعلم أنه يتكلف عدّ نعمه عليه مع

⁸² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 72-73.

⁸⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 72-73، 196.

علمه أنه لا يحصيها الا هو، كما قال تعالى؛ ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها...﴾ إبراهيم؛
34.85

ويكون ﴿المحصي﴾ في وصف الخلق هو بأنه احصاء الذنوب ليتوب منها. 86

28 البر

قال تعالى في وصفه؛ ﴿إنه هو البر الرحيم﴾ الطور؛ 28. فمنه البر هو المحسن، ويقال رجل بار
بوالديه إذا كان محسنا اليهما، والرجل سمي البر اذ كان يعملو البار الى الخلق دائما. 87 فمن بر الخلق أن
يحسن ويفعل ﴿البر﴾ إلى سائر المخلوقات. 88

ومن بره تعالى إلى العباد عطائهم غنى بلا مال ولا عدد وعزيز بلا أشكال. فلذلك، كل من
عرف أنه البر لا بد له أن يتأدب بالبر في كل جوارحهم لاسيما بوالديه. 89

29 المنتقم

واعلم ان الانتقام من النعمة بمعنى غاية الكراهية والعقوبة على الشيء، لقوله تعالى؛ ﴿وما نقموا
منهم...﴾ البروج؛ 8، أى وما كرهوا، ﴿هل تنقموا منا﴾ المائدة؛ 59، أى تكرهون، فانتقام الله تعالى على

85 القشيري، المصدر السابق، ص؛ 73.

86 لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 73، 196.

87 القشيري، المصدر السابق، ص؛ 83.

88 لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 81-82، 217.

89 القشيري، المصدر السابق، ص؛ 83-84.

من يكرهونه بالعصاة. ويكون ﴿المنتقم﴾ في الإنسان بمعنى أنه ينتقم الأعداء الباطنة من الشهوات.⁹⁰ ويقول القشيري في تجبيره؛

... والكرهية في وصفه سبحانه بمعنى ذم الفاعل والحكم عليه بالعقوبة، لاجمعي نفرة النفس ولحوق المشقة كما هو في وصف العباد...⁹¹

30 العفو

ان العفو مبالغة من العافي. والعفو له معنيان؛ فمنه الفضل لقوله تعالى؛ ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ البقرة؛ 219، أي ما فضل من أموالهم، ومنه الكثير لقوله تعالى؛ ﴿حتى عفوا﴾ الأعراف؛ 95، أي كثروا. ويقال عفا مال فلان أي كثر، فهو الذي يعطي الكثير على مال فلان. وقيل العافي لأنه يمحو ويزيل، لقوله تعالى؛ ﴿بمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ الرعد؛ 39، ومنه انه ماح ذنوب المذنبين من عصاتهم.⁹² وقيل ﴿العفو﴾ في وصف الخلق أنه عطاء الغفر على الخطيئات.⁹³

واعلم ان الذين يعرفون عفوه تعالى ينبغي له أن يطلبوا عفوه. ومن يطلبوا عفوه ربه تجاوزهم عفوه

خلقه. فالله يؤدبهم بذلك ثم يشير بقوله؛ ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ النور؛ 22.⁹⁴

31 الرءوف

⁹⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 82، 217.

⁹¹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 85.

⁹² نفس المصدر، ص؛ 85-87.

⁹³ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 83، 217.

⁹⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 86.

واعلم ان الرأفة شدة الرحمة، كذا الرافة ﴿بالمد﴾ أي الرحمة، واما حقيقتها إرادة النعمة وتسمى الرحمة لها نعمة مجازا، فرحمة الله للمرء ارادته للاحسان اليهم من غير علة واسباب، فيقال ان الله عز وجل أرحم بعباده من كل أحد، واما رحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين لكن في الآخرة خاصة بالمؤمنين. فمن رحمته بعباده أن يحفظهم ويصونهم عن جزاء عقوبته، وان عصمته أن يحفظهم عن الزلة وهي أبلغ باب الرحمة من غفرانه عن المعصية.⁹⁵ فلذلك، يكون ﴿الرءوف﴾ في وصف الخلق أنه يعطي الرحمة والمحبة مع الأخرى،⁹⁶

32) المانع

واعلم ان المانع في وصفه سبحانه هو الذي يمنع البلاء عن الأولياء وهو من لطفه وجميله، أو يمنع العطاء على من شاء مطلقا وهو من فضله وجزيله. فالله سبحانه يعطي الدنيا إلى من يحب ومن لا يحب، ولكنه لا يحمي قلوب العابدين عن المخالفات إلا على من خواص من أوليائه.⁹⁷ ويكون العبد ﴿المانع﴾ في نهي الآثار السيئة والمفسدة مع الأخرى.⁹⁸

33) النور

⁹⁵ القشيري، المصدر السابق.

⁹⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق.، ص؛ 83، 231.

⁹⁷ القشيري، المصدر السابق.، ص؛ 89.

⁹⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق.، ص؛ 86، 231.

قال تعالى؛ ﴿الله نور السموات والأرض﴾ النور؛ 35، أي ان الله منور السموات والأرض،

وقيل الهادي لأهلها، وقيل سمي نورا لأنه منبع النور. وقال القشيري في تبجيره؛

... فاذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والأنوار، ومنور الأبدان بآثار العبادات،
ومنور القلوب بالدلائل والحجج، فالطاعة زينة النفوس والأشباح، والمعارف زينة القلوب
والأرواح...⁹⁹

ومن نوره تعالى انه يهدى قلوب العبد الى محاسن الأخلاق. فقال النبي محمد صلى الله عليه

وسلم؛ ﴿ان الله تعالى يحب معالى الأخلاق ويكره سفافها﴾. فلذلك، يكون الإنسان المنور من ﴿النور﴾

الإلهي.¹⁰⁰ يرى القشيري في تبجيره؛

... ومن معالى الأخلاق التحرز عن رق الأشياء، واستصغار قدر الدنيا، والجلود بها على كل
أحد، فالله تعالى يحب كل جواد سخي...¹⁰¹

34 الهادى

ان الهداية لغة الإمالة، ومنه سميت الهداية لأنها تميل قلب المُهدى إليه إلى المُهدى، فالهداية

إمالة القلب إلى الحق. وقيل ان أصلها لغة التقديم، ومنه يقال العنق هاديا لتقدمه على البدن. فالهادى في

وصفه تعالى بمعنى المقدم لأهل الخير إلى الدرجة او المنزلة التي يستحقها. يقول القشيري في تبجيره؛

⁹⁹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 90.

¹⁰⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق..، ص؛ 87-88، 241.

¹⁰¹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 91.

... ان الله عز وجل كما يهدي عباده إلى معرفته بحسن التعريف، يهديهم إلى محاسن الأخلاق ومعالي الأمور بحسن التشريف ... واعلم ان الهداية الى حسن الخلق فرع الهداية إلى معرفة الحق لأن الدين شيان؛ صدق مع الحق، وتُخلَق مع الخلق...¹⁰²

واما ﴿الهادى﴾ في وصف الخلق عطاء الهدى مع الأخرى قولاً وفعالاً للحصول على صراط

مستقيم.¹⁰³ قال تعالى؛ ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ الشمس؛ 7-8.

35) الرشيد

فمنه بمعنى المرشد، واما ارشاد الله لعبده هدايته قلبه إلى معرفته. قال الله تعالى؛ ﴿ونفس وما

سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ الشمس؛ 7-8.¹⁰⁴

ومن علامة ارشاده إلى إصلاح عبده هو أن يحسن التوكل عليه، ويفوض أموره بالكلية عليه،

لقوله تعالى عن موسى عليه السلام؛ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ

السَّبِيلِ﴾ القصص؛ 22. فلذلك، كان الإنسان هو المرشد بـ﴿الرشيد﴾ في تصديقه على إرشاده تعالى

لعباده.¹⁰⁵ يقول القشيري في تجبيره؛

¹⁰² نفس المصدر.

¹⁰³ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 88-241.

¹⁰⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 94.

¹⁰⁵ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 90-91، 241.

... فالله تعالى ارشد نفوس الزاهدين إلى طريق طاعته، وقلوب العارفين إلى سبيل معرفته، وأرواح
الواحدين إلى حقيقة محبته، وأسرار الموحدين إلى تطلع قربته...¹⁰⁶

36) الصبور

ان الصبور في وصفه سبحانه بمعنى الحليم، وهو تأخير عقوبته بالحلم. فاما أصله لغة الحبس، و
يقال شهر الصوم شهر الصبر لأنه فيه حبس الناس نفوسهم عن الشهوات، والصابر على الشيء كلاهما
حابس النفس عما يصبر عنه وعليه.¹⁰⁷

قد انقسم القشيري الصبر الى ثلاثة أقسام. احدها، التَّصَبُّرُ وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة.
والثاني، الصبر وهو سهولة تحمل ما يستقبله من فنون القضاء وصروف البلاء. والثالث، الاصطبار وهو
النهاية في الباب، ويكون ذلك بأن يألف الصبر فلا يَحْتَمِلُ مشقة، بل يجد روحا وراحة.¹⁰⁸

فاما الصبر ألاتعترض بقلبك على قضائه وقدره وليس له الاتذكر البلاء لفظا ونطقا لقوله
تعالى؛ ﴿أَنْتَ مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ص؛ 41.¹⁰⁹

ان الحليم والصبور في وصف الخلق له الفرق. فاما الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف
ولامقاساة مشقة. واما الصبور هو الذي يراود نفسه عن أخلاقها ويتحمل كرهاها.¹¹⁰

¹⁰⁶ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 95.

¹⁰⁷ نفس المصدر.

¹⁰⁸ نفس المصدر.

¹⁰⁹ نفس المصدر..، ص؛ 96.

ومن الصبر الواجب على العبد صبر على ما أمر الله تعالى به من الطاعات، والصبر عما نهي عنه من المحارم، والسكون تحت ما يجرى من قضائه وقدره.¹¹¹

ومن ﴿الصبور﴾ الإنسان هو يصبر في أفعاله وتسلكه الروحاني لأجل الخير. فهذا المعنى على العام حتى يكون القشيري يفصله في التحبير إلى التقييد والإطلاق في جواز استعمالها.¹¹²

ب) الأسماء التي لا يليق الإنسان أن يتصف بها 1) الله

ان اسم ﴿الله﴾ تعالى عبارة عن عظمة ذاته الذي يتضمن فيه اسم ذاته سبحانه وتعالى. فقد اختلف العلماء في اصل اسم ﴿الله﴾. قد ذهب بعض العلماء بأن اسم ﴿الله﴾ اشارة إلى وجود المطلق، الذي لا وجود إلا هو ولا يهلك الا هو لقوله تعالى؛ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص؛ 88، لأن كل الموجود أي وجود سوى الله مجازي واما وجود الله حقيقي،¹¹³ وهو الذي باقى بعد فناء الخلق.

وقيل بأن اسم ﴿الله﴾ ليس بعض الأسماء الحسنى لأن الأسماء الحسنى اشتملت على الأسماء والصفات الإلهية، لقوله تعالى؛ ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ الأعراف؛ 180. فهذه الآية اشارة بأن الأسماء

¹¹⁰ نفس المصدر.

¹¹¹ نفس المصدر، ص؛ 97.

¹¹² لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 91-241.

¹¹³ Abi 'l-Hamid Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazali, *Al-Asma' Al-Husna Rahasia Nama-Nama Indah Allah*, terj., Ilyas Hasan, Mizan, Bandung, Cet IV, 1997, Page: 58.

الحسنى هي الأسماء والصفات الإلهية، وطبعاً ليس اسم ﴿الله﴾ بعض منها. وذهب بعض العلماء بأن اسم ﴿الله﴾ غير مشتق لكنه يشير إلى الذات الذي له واجب الوجود، لأن الله هو الذي يستولى حياة الإنسان وإليه ترجع الأمور. وقيل البعض بأن ﴿الله﴾ مشتق من أله-يأله بمعنى الهدوء لأن القلب هدوء معه، وقيل معناه الغاية والطلبية للسؤال لأن الله محل الرجاء للسائلين.¹¹⁴

فاما من ناحية حرفه، قد تضمن اسم ﴿الله﴾ أربعة احرف، منها؛ حرف الف ﴿ا﴾ وهو اشارة الى وحدانيته تعالى، واللام ﴿ل﴾ الاولى يشير الى محو الاشارة، واللام ﴿ل﴾ الثانية يشير الى محو المحو في كشف الهاء ﴿ه﴾.¹¹⁵

ذهب الغزالي عن اسم ﴿الله﴾ هو اسم الأعظم لأنه اشارة إلى الماهية الإلهية التي تكون منها مجموعة الصفات الإلهية. فاما الأسماء الأخرى تدل على صفة واحدة. وقال أيضاً بأن ﴿الله﴾ اسم الخاص لأن هذا الإسم خاص له الذي لم يسمّ ولن يسمى به الا هو. فقد كررت لفظ الله في القرآن حول 2698 مرات.¹¹⁶ وبين الله في الآية بأنه قد سمي نفسه باسم ﴿الله﴾ لقوله تعالى؛ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه؛ 14. وقوله؛ ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ

¹¹⁴ M. Quraish Shihab, "Menyingkap" Tabir Ilahi: Asmā al Husnā dalam Perspektif Al-Qur'an, Lentera Hati, Ciputat, 2000, Page: 3-10.

¹¹⁵ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 24.

¹¹⁶ أبي الحامد محمد بن محمد الغزالي، المصدر السابق، ص؛ 58-59.

وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿مریم؛ 65﴾. فلذلك، لا يصلح للإنسان ان يتصف ويتخلق به لأنه محل للتعلق.¹¹⁷

ان ﴿الله﴾ هو اسم الأعظم الذي يحتمل فيه الكمال من ناحية حروفه ومعانيه، وأيضا قد تعلق بالأسرار الإلهية.¹¹⁸ فاما اذا كان اسم ﴿الله﴾ حذف منه حرف ﴿أ﴾ فيصبح ﴿الله﴾، وهذا اشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ المائدة؛ 120، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ نَائِبَةٌ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى؛ 49. واما اذا كان اسم ﴿الله﴾ حذف منه حرف ﴿ل﴾ فيصبح ﴿إله﴾، وهذا اشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة؛ 163.¹¹⁹ واما اذا كان اسم ﴿الله﴾ حذف منه حرف ﴿أل﴾ فيصبح ﴿له﴾، وهذا اشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة؛ 107.¹²⁰ واما اذا كان اسم ﴿الله﴾ حذف منه حرف ﴿أل ل﴾

¹¹⁷ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 20.

¹¹⁸ محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ص؛ 9.

¹¹⁹ انظر إلى قوله تعالى الأخرى؛ آل عمران؛ 2، النساء؛ 171، المائدة؛ 73، الأنعام؛ 19، ابراهيم؛ 52، النحل؛ 22، 51، الكهف؛ 110، الأنبياء؛ 108، الحج؛ 34، فصلت؛ 6، ونحو ذلك.

¹²⁰ انظر إلى قوله تعالى الأخرى؛ البقرة؛ 255، النساء؛ 171، المائدة؛ 40، الأنعام؛ 62، الأعراف؛

158، ونحو ذلك.

فيصبح ﴿هُ/هُوَ﴾، وهذا إشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة؛ 29.¹²¹

قال القشيري في التحبير؛

ان اسم ﴿هُوَ﴾ إشارة إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه... وأيضاً إشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾.¹²²

2) القدوس

واعلم ان القدوس مشتق من القدس بمعنى الطهارة والتقديس التطهير، واما في وصفه سبحانه وتعالى بمعنى نفي النقائص لأنه منزّه من الآفات باستحقاق نعوت جلاله وكماله. وذهب الغزالي عن اسم الله ﴿القدوس﴾ بأنه تقديس عن الظنون الإنسانية،¹²³ ومنزه عن الحداث.¹²⁴

قد ذكر القرآن ﴿القدوس﴾ مرتين. قال تعالى؛ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر؛ 23، وقوله؛ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الجمعة؛ 1.

¹²¹ انظر إلى قوله تعالى الأخرى؛ البقرة؛ 37، يونس؛ 5، 67، الحديد؛ 4، الملك؛ 15، ونحو ذلك.

¹²² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 25.

¹²³ محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ص؛ 37.

¹²⁴ أبي الحامد محمد بن محمد الغزالي، المصدر السابق، ص؛ 83.

فلذلك، لا يليق للعبد أن يتصف به وينبغي للذين يعرفون المعنى اسم الله ﴿القدوس﴾ أن يطهروا أنفسهم لله تعالى عن الامور الدنياوية، ولا يتعبدوا إلى كل ما سواه ولا يعظموا المخلوقات.¹²⁵ وأيضا ينبغي لهم أن يطهروا القلوب من الظن، ويتركزوا إلى تطور العلاقة المتلاحمة بدون عيب أي بالسلامة من السيئات.¹²⁶ يقول القشيري في تجبيره؛

...ومن آداب من عرف معنى اسم الله القدوس أن يطهر لله تعالى نفسه عن متابعة الشهوات وماله عن الشبهات ووقته عن دنس المخالفات وقلبه عن كدورات العلاقات، وروحه عن المضاجعات والمسكنات وسره عن الملاحظات والالتفاتات...¹²⁷

3 الجبار

واعلم ان الجبار من صفات ذاته سبحانه وتعالى، وهو اخبار على وجود وصفه السؤدد والجلال. فاما معناه في وصفه عز وجل انه لاتنال يد جائرة ولاينازعه معارض. وقيل انه الجبار المتكبر، والجبروت التكبر، والتكبر في وصفه عز وجل محمود والخلق مذموم. وقيل انه المجر أي المكره، واما في وصفه تعالى بمعنى أنه لا يوجد من خلقه الا ما يريد شاءوا أو أبوا. وقيل انه المصلح.¹²⁸

¹²⁵ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 28.

¹²⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 45-46، 147.

¹²⁷ القشيري، المصدر السابق.

¹²⁸ أبي الحامد محمد بن محمد الغزالي، المصدر السابق، ص؛ 107.

وذهب قريش شهاب عن معنى ﴿الجبار﴾ بأنه عبارة عن العظمة والرفعة والإستقامة.¹²⁹ قد ذكر القرآن ﴿الجبار﴾ في وصفه تعالى؛ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر؛ 23. فلذلك، كل من عرف اسم ﴿الجبار﴾ لا بد له أن يطبق افعاله طبقاً بالقدر الإلهية.¹³⁰ يقول القشيري في تجبيره؛

...فمن آداب من عرف أنه لاتناله الأيدي لعلو قدره أن يتحقق أنه لاسبيل إليه، ولا بد من أمره، ولا نصيب للعبد منه الا لطفه واحسانه؛ اليوم عرفانه، وغدا غفرانه...ومن آداب من عرف أنه مصلح الأمور أن يتوخى أموره اليه، ويتوكل في جميع أحواله عليه، ان اصابه خير علم انه مسديه ومتحفه، وان اصابه ضرر علم أنه يزيله ويكشفه فلا يخاف من اختلال أحواله، وقلة ماله مع كثرة عياله، وضعف احتياله، ثقة بلطفه وأفضاله...¹³¹

4 المتكبر

يرى القشيري في تجبيره الى من تكبر انه يتصف بصفة الذي لا يليق لنفسه لأن التكبر في وصف الخلق مذموم لأنهم محل النقص. اما التكبر في وصفه عزوجل محمود لأنه اشارة إلى كبريائه وعظمته لنعوت جمال جلاله.¹³² وقيل ﴿المتكبر﴾ مأخوذ من اللفظ الذي له معنى العظمة ضد المهين. وقيل في وصفه تعالى بمعنى أنه يكره ليظلم عبده. وقال الغزالي - كما كتبه قريش شهاب - بأن ﴿المتكبر﴾ لاستحقاقه

¹²⁹ محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ص؛ 65.

¹³⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 48، 147.

¹³¹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 33.

¹³² نفس المصدر، ص؛ 34.

تعالى لنعوت العظمة والجلال، ولا يليق للإنسان أن يتصف به لأنه محل النقص.¹³³ فلذلك، ينبغي للذين يعرفون أنه ﴿المتكبر﴾ أن يبتلوا صفة التكبر والأنايئة.¹³⁴

5 الغفار

واعلم ان الغفار في وصفه سبحانه وتعالى بمعنى الغفر والستر والتغطية، واما المغفرة من الله عز وجل ستر الذنوب وعف الله عنه بفضلته ورحمته.¹³⁵

لقد ورد في القرآن معنى الغفار في وصفه سبحانه وتعالى؛ أنه الغفار إلى عباده ويعطى الرحمة اليهم ﴿وربك الغفور ذو الرحمة﴾ الكهف؛ 58، لا احد في غفر الذنوب الا هو ﴿ومن يغفر الذنوب الا الله﴾ آل عمران؛ 135، والله يغفر ذنوب العبد الذي استغفر اليه بعد ظلم نفسه بالرحمة ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم﴾ النساء؛ 110.¹³⁶ فينبغي للذين يعلمون أنه ﴿الغفار﴾ أن يكفروا ذنوب المرء وعيوبه ثم يحفظه.¹³⁷

6 القهار

¹³³ محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ص؛ 70-71.

¹³⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 48، 147.

¹³⁵ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 37.

¹³⁶ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 38.

¹³⁷ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 49-50، 159.

واعلم ان القهار في وصفه تعالى وجود لاستحقاق نعوت جمال جلاله. ويقال انه مبالغة من القاهر وهو من صفات الذات، وقيل هو من صفات الفعل بمعنى انه قاهر لقصد ارادته من الخلق. وقيل ان الله هو الواحد في قهر عباده لقوله تعالى؛ ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ الغافر؛ 16. ¹³⁸ فلذلك، لا بد لمن الذين يعرفون الاسم أن يجس الأعداء ظاهرا وباطنا. ¹³⁹

7) القابض الباسط

واعلم ان القابض الباسط هما من صفات فعله تعالى، ومعناه في وصفه تعالى هو الذي يقبض ارواح العابدين عند مماتهم ويبسط ارواحهم عند حياتهم. وقيل ان الله قابض صدقات الأغنياء أي يقبلها، ويبسط الرزق الى الفقراء أي يعطيهم الرزق. وقيل انه يقبض القلب أي يضيقها بالجهل والغفلة، ويبسط القلب أي يوسعها بالعلم والمعرفة. ¹⁴⁰

وقد ذهب اهل المعرفة عنهما انه عبارة عن غلبة الخوف والرجاء على القلب. واما عند الشيخ أبو علي الدقاق ان القبض حق الله من العبد والبسط حظ العبد من الله تعالى. ¹⁴¹ فالإنسان ﴿القابض-

¹³⁸ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 39.

¹³⁹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 50، 159.

¹⁴⁰ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 45.

¹⁴¹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 45-46.

الباسط ﴿ في امتثال الحسنة وترك السيئة بعبء الحكمة والموعظة. فهو ﴿الرافع﴾ للحق و﴿الخافض﴾ للباطل والكذب. ¹⁴²

8) الخافض الرافع

واعلم ان الخافض والرافع هما من صفات فعله تعالى، وهو الرافع إلى من يشاء بإنعامه، والخافض إلى من يشاء بانتقامه. يقول القشيري في تجبيره ان الرفع والخفض حقيقة في الأمور الدينية نحو الأخلاق والصفات الباطنة، واما في امور الدنيا فانه مجاز. ¹⁴³

مهما كان الخلق حقيقتهم مرفوع بالتركيز النفسية وأنفسهم مخفوض بالدنس المخالفات ويتبعون الأهوائهم لكنهم لا يستطيعون أن يتصفوا بهما معا. فيمكن لهم ﴿الرافع﴾ للحق و﴿الخافض﴾ للباطل والكذب. ¹⁴⁴

9) المعز المذل

كما سبق الكلام في الخافض والرافع، ان المعز والمذل من صفات فعله سبحانه وتعالى اللذان يكونان في الدنيا والآخرة. يقول القشيري في تجبيره بأن العزة في الدنيا بالمال والحال، فاما المال لتزيين

¹⁴² لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 52، 166.

¹⁴³ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 46.

¹⁴⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 53، 166.

ظاهرها والحال لتزيين باطنها. ويكون عزه تعالى لخلقه بالقناعة وذله بالطمع.¹⁴⁵ فيمكن لله أن تعز من تشاء وتذل من تشاء لقوله؛ ﴿وتعز من تشاء وتذل من تشاء﴾ آل عمران؛ 26. فلذلك، وجب على الذين يعرفون الإسم أن يزينوا أنفسهم بمكارم الأخلاق.¹⁴⁶

10 السميع البصير

ان سمعه وبصره تعالى هما صفتان زائدتان على علمه. فلذلك، لا بد للذين يعرفون الصفة أن يتأدبوا بدوام المراقبة ودق المحاسبة على أنفسهم ويحفظوا سمعهم وابصارهم لله تعالى.¹⁴⁷

11 الحكم العدل

فيكون الحكم في وصفه عز وجل هو من صفات ذاته، وهو بمعنى الحاكم المحكم. فقد يكون حكمه على عباده بمعنى يخلق ما يريد، ويقال؛ انه حكم فلان بالنعمة أي انعم الله عليه بالنعمة او حكمه الله فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء. واما العدل في وصفه عز وجل هو من صفات ذاته وهو يفعل ما يريد على ملكه وسائر خلقه. فلذلك، لا بد لمن عرف أنه العدل أن يتصف بالصبر والرضى إلى جميع

¹⁴⁵ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 48.

¹⁴⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 53.

¹⁴⁷ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 49.

قضاء حكمه.¹⁴⁸ فالإنسان سمي بـ﴿الحكم﴾ في اثبات الحكم ليطلب النزاهة لأجل إصلاح الأمة، وهو ﴿العدل﴾ في تطبيق حكمه.¹⁴⁹

12) العظيم

ان معناه في وصفه تعالى يرجع الى استحقاقه العلو والمجد ورفعة القدر، وهو بمعنى كبير الاجزاء. فاما صفات علوه تعالى لاستحقاق وجوب القدم والوحدانية في ذاته، وهو تقديس وتطهير عن الزمان والمكان، وذاته منزّه عن الحدثان.¹⁵⁰ فاما معناه لسواه هو العظيم في عطاء الإرشاد والقوة الحسنة.¹⁵¹

13) الغفور والشكور

كما مضى البحث في وصفه تعالى الغفار، ان الغفور بمعنى المغفرة في اسم الغفار، واما الشكور مبالغة من الشاكر، والشاكر من له الشكر، وقال اهل التحقيق في الشكر انه اعتراف النعمة بالخضوع. فاما الشكور في وصفه تعالى بمعنى أنه يجازى شكر عبده، سمي به جزاء الشكر شكرا كما سمي جزاء السيئة سيئة لقوله تعالى؛ ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ الشورى؛ 40.¹⁵²

¹⁴⁸ نفس المصدر، ص؛ 50.

¹⁴⁹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 55-57.

¹⁵⁰ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 56.

¹⁵¹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 58-59.

¹⁵² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 57.

واعلم ان حقيقة الشكر عند القشيري هو يحمد الله العابدين على حسن افعالهم وطاعتهم اليه. واما من ناحية مبالغته في وصفه عز وجل انه اعطاء الثواب الكثير إلى عبده على طاعته. فلذلك، وجب على كل من الذين يعرفون بأن الله شكورا أن يمجدواه بالحمد والمجد والثناء على شكره استمرارا بدون وقف.¹⁵³

قد انقسم الشكر إلى اربعة اقسام. أحدها، بالبدن وهو لاتستعمله لغير طاعته. وثانيها، بالقلب وهو ألاتشغله لغير ذكره ومعرفته. وثالثها، باللسان وهو ألاتستعمله لغير ثنائه ومدحه. ورابعها، بالمال وهو ألاتنفقه لغير رضاه ومحبته.¹⁵⁴

وقيل الشكر انه لا يستعمل نعم الله لمعاصيه، ومن علامات الشكر هو زيادة النعم على شكره لقوله تعالى؛ ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ابراهيم؛ 7. وذهب بعض العارفين عن حقيقة الشكر بأنه "... الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم..." لقوله تعالى؛ ﴿وقليل من عبادى الشكور﴾ السباء؛ 13.¹⁵⁵ فالإنسان سمي ﴿الغفور﴾ لأنه يكفر الخطايا للمخطئين و يشكر على الخطايا.¹⁵⁶

14) العلي الكبير

¹⁵³ نفس المصدر، ص؛ 57-58.

¹⁵⁴ نفس المصدر، ص؛ 58.

¹⁵⁵ القشيري، المصدر السابق.

¹⁵⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 59-60.

أنهما في وصف الله عز وجل يرجع الى علو استحقاق نعوت جلاله وكبريائه. فمن علوه وكبريائه انه لا يزيده التعظيم والإجلال من العباد له بأي شيء كان لعلوه وكبريائه. فلذلك، لا بد لمن عرف علوه وكبريائه أن يتواضع ويتذلل بين يديه تعالى وبين يدي الصالحين حتى لا بد لله أن يرفع قدر درجاته.¹⁵⁷ فلذلك، ينبغي لمن عرف الإسم أن يوسع الصفة الحسنة إلى الناس جميعا.¹⁵⁸

15) المقيت والمقتدر

وقيل ان المقيت هو الحفيظ والحافظ، بمعنى أنه معطى القوت. واعلم أن الله قد جعل اقوات العباد مختلفة بآخر؛ فخلق الله انواع الأطعمة والأشربة ووصافها مختلفة بسائر المخلوقات من الآدميين والملوك والجن والحيوان والنباتات. فاما اقوت الملائكة جعلهم الله بالطاعة والتسبيح، واما قوت الأرواح فهي بالمعاني والمعارف والعقل.¹⁵⁹ فينبغي للإنسان أن يتوازن بينهما، أي هو ﴿المقيت﴾ في التوازن لعلاقته، فلذلك، يكون الشخص ﴿الحسيب﴾ على نقيضه.¹⁶⁰

16) الحسيب الكافي

¹⁵⁷ القشيري، المصدر السابق.

¹⁵⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 60-61.

¹⁵⁹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 60.

¹⁶⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 61-62.

قد كفى الله حوائج عبده على جميع أحواله وأشغاله. فيكون الله هو الحاسب المحسب. فاما من

الذين يعلمون أنه الحسيب الكافي لا بد لهم أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبهم الله...¹⁶¹

17) الجليل الجميل

واعلم ان الله تعالى مستحق بوصف الجليل والعلو والرفعة، وقيل ان الجميل بمعنى الجليل، وقيل

الجليل أي المحسن، والجميل المُجْمَل.¹⁶²

فاما سبحانه وتعالى قد يكون مرة كاشف قلوب العبد بوصف جماله ومرة بوصف جلاله. يقول

القشيري في تجيده؛

... ان العابدين شهدوا أفضاله فبدلوا نفوسهم والعارفين شهدوا جلاله فبدلوا قلوبهم والمحبين

شهدوا جماله فبدلوا أرواحهم، فمن كان له علم اليقين شهد جلاله ومن كان له حق اليقين

شهد جماله...¹⁶³

18) الرقيب الحفيظ

واعلم ان الرقيب في وصفه تعالى بمعنى الحفيظ، وهو رقيب وحفيظ لعباده ويعلم احوالهم في كل

وقت واحيان لقوله تعالى؛ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق؛ 18.¹⁶⁴

¹⁶¹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 61.

¹⁶² نفس المصدر..، ص؛ 62.

¹⁶³ القشيري، المصدر السابق.

¹⁶⁴ نفس المصدر..، ص؛ 63.

قد كرر القرآن اللفظ ﴿الرَّقِيب﴾ خمسة مرات، منها إشارة إلى صفات الله تعالى؛ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المائدة؛ 117، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء؛ 1، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ الأحزاب؛ 52. ومنها إشارة إلى الملائكة؛ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق؛ 18، ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ هود؛ 93.

19) المجيد

واعلم ان المجيد في وصفه عز وجل بمعنى العظيم ﴿أي كما سبق الكلام﴾، واما المجد لغة هو الشرف وقيل انه المجيد في عطائه بمعنى كثير في إحسانه. فاما احسانه الى عباده فهو يحفظ قلوبهم ويصفي أوقاتهم لأن المحنة العظمى من الله هو محبة القلوب. فلذلك، اذ كان الله يريد أن يسعد عبد أغناه الله بدون اموال وكفاه بلا اشكال وما اشبه ذلك.¹⁶⁵ فلذلك، وجب على كل من عرف الإسم أن يمجده ويكمل أخلاقه بالله وسائر المخلوقات.¹⁶⁶

20) الباعث

واعلم ان الباعث هو الله لأنه قد بعث عباده بعد مماتهم أي يحييهم كما قال تعالى؛ ﴿وان الله يبعث من في القبور﴾ الحج؛ 7. وقيل انه يبعث الرسل لقول تعالى؛ ﴿ثم بعثنا من بعده رسلا الى

¹⁶⁵ نفس المصدر،، ص؛ 66-67.

¹⁶⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق،، ص؛ 67.

قومهم ﴿يونس﴾؛ 74. وقيل الباعث في وصفه بمعنى انه يبعث خواطر القلوب الخفية في أسراره، واما من دواعه يبعثها إما إلى الحسنات وإما إلى السيئات.¹⁶⁷ فالإنسان ينعت به اذ كان له يعطى الحياة بالعلوم والمعرفة.¹⁶⁸

21) المتين

ان المتين في وصفه عز وجل بمعنى القوي، ومنه قوله؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات؛ 58، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الأعراف؛ 183، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ القلم؛ 45. فهو على كل شيء قدير وعلى ما يشاء قدير. فقال القشيري في تحريرته؛
... لا يحتاج في امضاء حكمه إلى جند ومدد، ومعين وعضد، بل اذا اراد إهلاك عبد أهلكه بيده...¹⁶⁹
فيكون ﴿المتين﴾ للإنسان في الفكر لغلبة الأعداء الظاهرية والباطنية لأجل العلاقة الحسنة مع الأخرى.¹⁷⁰

22) المبدى و المعيد

ان المبدى في وصفه تعالى بمعنى أنه مبدىء الخلق أي المظهر بالخلق ومنشؤه ابتداء، وقيل في القرآن أنه يبدىء الخلق ثم يعيده. وقيل ان المعيد هو الذي خالق كل شيء بعد عدمهم، فهو يبدىء

¹⁶⁷ نفس المصدر، ص؛ 67.

¹⁶⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 67-70.

¹⁶⁹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 70.

¹⁷⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 71-72.

الخلق من العدم إلى غير العدم ويعيدهم بعد موتهم بالبعث والنشور في يوم القيامة.¹⁷¹ فلذلك، وجب لمن عرف الإسم أن يجرب التجريبات لفهم لفهم أول بداية نفسه حتى نهايته.¹⁷²

23) المحيي المميت

واعلم ان الله تعالى هو حقيقة خالق حياة الخلق وموتهم، ثم اعلم أن الحيي والمميت عبارتين الى اللفظين متضادين كالفرحة والترحة. فبجلال الخالق على سائر الخلق، يبدأ الإنسان بترك الشهوة الدنياوية وزكي النفس منها.¹⁷³ يقول القشيري في تجييره؛

...ومن علامات من ماتت نفسه زوال آفاته، وسقوط شهواته، وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضاه، وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه، فيعيش مع الحق بالمروءة، ومع الخلق بالفتوة، فبمروءته لا يخالفه في أوامره، وبفتوته لا ينازع الخلق في مطالبه ومآر به فيكون مع الله بالصدق، ومع الخلق بحسن الخلق...¹⁷⁴

24) الحي القيوم

¹⁷¹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 74.

¹⁷² لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 73.

¹⁷³ نفس المصدر، ص؛ 74.

¹⁷⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 75.

فأما من صفات ذاته تعالى حي، وهو صفة زائدة على بقاءه بمعنى دائم بقاءه أي ليس له الفناء. وأما القيوم مبالغة من قائم الأمر فمعناه في وصفه تعالى هو الذي يدبر الأمر التي تجرى في الأكوان.¹⁷⁵

وكل من يعلمون أنه حي ولا يموت لا يصلح لهم أن يعتمدوا إلى غيره، ولا يليق لهم أن يتوكلوا أمورهم إلى غيره، لأن كل شيء من الخلق هالك وفناء وأما الله تعالى بقاء بلا فناء وهو الباقي بعد فناء الخلق.¹⁷⁶ فلذلك، ينبغي لمن عرف الإسم أن يفرق القلب عما سوى الله.¹⁷⁷

25) الواجد الماجد

ان الواجد في وصفه تعالى بمعنى العَنَى ومن الجدة أي السعة والغنى، وقيل الواجد بمعنى العالم لقوله تعالى؛ ﴿ووجد الله عنده﴾ النور؛ 39.¹⁷⁸

فمن عرف أنه عالم فينبغي له أن يلتجئ إليه. فقال المتصوفون الواجد هو الذي قد أصابه الوجد وهو بمعنى كل ما يجده الانسان ويصيبه في قلبه من أحوالهم من غير تطلب ولا تكلف. فقيل الوجد انه وجود نسيم الحبيب كما قوله تعالى؛ ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يوسف؛ 94. وقال الجنيد؛ ان الوجد

¹⁷⁵ نفس المصدر، ص؛ 76.

¹⁷⁶ القشيري، المصدر السابق.

¹⁷⁷ لآليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 74-75، 207.

¹⁷⁸ القشيري، المصدر السابق.

هو انقطاع الأوصاف عن الشهود، وقيل أيضا انه نيران الأنس تثيرها رياح القدس.¹⁷⁹ فلذلك، لا بد لمن عرف الإسم أن يظهر العظمة لجلاله تعالى بالأخلاق الكريمة.¹⁸⁰

26) الواحد الاحد

ان الواحد الاحد بمعنى الواحد لقوله تعالى؛ ﴿والهكم اله واحد﴾ البقرة؛ 163، و﴿قل هو الله احد﴾ الإخلاص؛ 1. فاما حقيقة الواحد في وصفه تعالى عند اهل التحقيق انه تعالى لا قسم له ولا يستثنى منه. فمثالا، اذ كنا نقول دار واحدة فله مجاز لأن بعده وجود نمرة آخر. ويقول ابن فورك رحمه الله الواحد في وصفه تعالى بأنه لا قسم له لذاته ولاشبيه له ولاشريك له في افعاله لأنه لا يشرك به شيئا.¹⁸¹

فأما اصل الاحد في اللغة وَحْدٌ، ﴿...يقال فلان وحد ووحد بفتح الحاء وسكونها ووحد

ايضا...﴾¹⁸²

فاما الواحد اسم الذي يشير إلى اول العدد، فيقال الواحد ثم الإثنين ثم الثلاثة ... وهلم جرا.

واما الأحد فله اسم الذي يدل على نفى ما يذكر بعده، وقيل الأحد في وصفه عز وجل هو الاثبات

¹⁷⁹ نفس المصدر، ص؛ 76-77.

¹⁸⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 75-76، 207.

¹⁸¹ نفس المصدر، ص؛ 78.

¹⁸² القشيري، المصدر السابق.

على استحقاق تخصيصه بأنه احد، كما قال تعالى؛ ﴿قل هو الله أحد﴾ الإخلاص؛ 1. فلذلك، لا يليق للإنسان يسمى نفسه بالأحد لكنه يجوز أن يتصف بالواحد.¹⁸³

قيل ان التوحيد هو الحكم بأن الله وتعالى واحد، ولاشريك له به شيئاً ابداً . فيكون الحكم بالأقوال والعلوم او بإشارة الاصبع. وقال الشبلي؛ ان التوحيد هو أفراد القَدَم عن الحَدَث. وقال ذو النون ان قدرته تعالى الى سائر الخلق بلا مزاج ولا علاج لأنه لا يحتاج الى ساعد غيره.¹⁸⁴ فلذلك، ينبغي لمن عرف الإسم أن يكمل أخلاقه بالله.¹⁸⁵

27 الصمد

ان معنى الصمد هو الباقي أي الذي لا يزول وجوده، وقيل انه الدائم أي الذي لا يُطعم دائماً، هو الذي لا يحتاج إلى المساعدة. فاما الصمد في وصفه تعالى انه المركز والمقصد لحوائج الخلق. وقيل انه السيد الذي ينتهي إليه السؤدد لأنه دائم بقائه بلا انتهاء.¹⁸⁶

فمن عرف ان الله منبع الخلق والرزق والاستعانة ينبغي له أن لا يشرك به شيئاً في خلقه ولا في رزقه ولا في استعانته. فهو الذي يصمد اليه حوائج الخلق، وهو الذي يجيب الحوائج قبل أن

¹⁸³ نفس المصدر، ص؛ 79.

¹⁸⁴ القشيري، المصدر السابق.

¹⁸⁵ لآليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 76، 207.

¹⁸⁶ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 80.

تسأل.¹⁸⁷ فيكون الله ﴿الصمد﴾ لسائر المخلوقات لكن الإنسان يصبح الأسوة لغيره بحفظه إلى الأخلاق الكريمة.¹⁸⁸

28 القادر المقتدر

ان القادر في وصفه تعالى بمعنى من له القدرة، كما قوله تعالى؛ ﴿عند مليك مقتدر﴾ القمر؛ 55. فاما حقيقة قدرته هو الذي يقدر بمراده فالعبد لا يوصف بالقدرة على الخلق والحق لا يوصف بالقدرة على الكسب لأن قدرة الحق تصلح للخلق وقدرة العبد تصلح للكسب. ومن عرف أنه عز وجل قادر فعليه يرجى لطيف الرحمة والنعمة منه، وهو يخشى إلى جزاء عقوبته من ذنبه.¹⁸⁹

يقول القشيري في تجبيره بأن الله تعالى كريم في وصفه، وهو الذي يقدر الخلق بمشيئته لكنه يغفر ويعلم لكنه يحلم، كما يقول ملك العرش الثمانية في تسيحه إلى الله تعالى، فاربعة يقولون؛ ﴿سبحان الله عدد عفوه﴾ واربعة يقولون؛ ﴿سبحان الله عدد حلمه بعد علمه﴾.¹⁹⁰ فلذلك، لا بد لمن عرف الإسم أن يقيم الوظيفة الإنسانية كعبد الله وخليفته، وأيضا يعطى الإرشاد إلى الغير للحصول على الأخلاق الحمودة.¹⁹¹

¹⁸⁷ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 80-81.

¹⁸⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 76-77، 207.

¹⁸⁹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 81.

¹⁹⁰ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 81-82.

¹⁹¹ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 77، 217.

29) المقدم المؤخر

أثما اشارة إلى ارادته وفعله تعالى، وهو الذي يقدم البعض على البعض من الأحوال، ويأخر
احوال البعض عن البعض في وقتهم او ربتهم. فقيل انه يقدم ويسابق حكم القوم، كرهوا أم
رضوا.¹⁹² فلذلك، يكون الإنسان أن يستبق في الخيرات ولا يكون متأخرا في سفره لنيل ما يريد.¹⁹³

30) الأول والآخر والظاهر والباطن

واعلم ان الأول والآخر في وصفه تعالى بمعنى قدم أزي، ووجوده بدون الإبتداء ولاانتهاء ولا
انقضاء. فاما الظاهر هو القاهر لخلقه لقوله تعالى؛ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام؛
18، وقوله؛ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾ الأنعام؛ 61، واما الباطن بمعنى عليم بخلقه، وهو الذي يدبر احوال الخلق.¹⁹⁴

واعلم ان هذه الأسماء إشارة إلى صفات افعاله؛ فقيل القشيري في تحريره أنه الذي يأول
بإحسانه ويؤخر بغفرانه ويظهر بنعمته ويبطن برحمته، وقيل انه أول بمدايته وآخر برعايته وظاهر بكفايته
وباطن بعنايته، وقيل انه أول بإسعاده وآخر بإمداده وظاهر بإمجاده وباطن بإرشاده.¹⁹⁵ فلذلك، لا بد لمن

¹⁹² القشيري، المصدر السابق، ص؛ 82.

¹⁹³ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 78-79، 217.

¹⁹⁴ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 82-83.

¹⁹⁵ نفس المصدر، ص؛ 83.

عرف الأسماء أن يكون مقدما في العبادة والنهي عن السيئات. وأيضا، أن يظهر القوة الإلهية التي احتملها في الباطنية، فهذا لأن الإنسان قد خلق من روح الله القدوس وصور من صورة الجمال وجلالته.¹⁹⁶

31) التواب

واعلم ان التوبة رجوع مشتق من تاب، وتاب وأتاب وآب. ومنه قوله تعالى؛ ﴿واستغفره انه كان توابا﴾ النصر؛ 3. واما معناه في وصفه سبحانه أن بلطفه يتوب عبده أي يعود عليه، وقيل معناه يقبل التوبة.¹⁹⁷ فقبل ﴿التواب﴾ يتوب المذنب إلى الله تعالى.¹⁹⁸

32) مالك الملك ذو الجلال والاكرام

واعلم ان الجلال - كما سبق الكلام - من وصفه تعالى لاستحقاق عزته ورفعته وصفات علوه، واما جلاله تعالى بدون أنصار ولأعوان و لاسباب. فلذلك، اذ كنا علمنا بأنه جلال لا بد لنا أن نتذلل ونتواضع إليه. فاما الإكرام في وصفه تعالى قريب بمعنى الإنعام لكنه أخص منه، وهو الذي يعطي النعم إلى من لا يعطى الإكرام، ولا يعطى الإكرم إلا من الذي ينعم عليه.¹⁹⁹

¹⁹⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 79، 217.

¹⁹⁷ نفس المصدر، ص؛ 84.

¹⁹⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 82، 217.

¹⁹⁹ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 88.

فلذلك، يكون الإنسان شاهد الملك الإلهي الذي يرجع إليه الجلال والإكرام، ويكتشف الجلال والإكرام الإلهية ب﴿ذو الجلال والإكرام﴾ حتى وجد السالك جلال الإيمان ومكارم الأخلاق في وحدانيته تعالى.²⁰⁰

33) المقسط الجامع

واعلم ان المقسط في وصفه تعالى بمعنى هو العادل، فيقول العادل انه اشارة إلى افعاله كلها حسنة. فاما الجامع هو الحاشر أي هو الذي يحشر الخلق وينشرهم بعد موتهم يوم القيامة لأجل الثواب أو العقاب. فالله جامع قلوب الأولياء لشهود تقديره.²⁰¹ فلذلك، لا بد للسالك أن يطلب نفسه لإصلاح الأمة، ويجمع الاعتراض بالعلوم والمعرفة الكاملة والأخلاق المطلوبة.²⁰²

34) الغني المغني

واعلم ان المغنى في وصفه تعالى هو الذي يعطى الغني إلى عباده ويكفيهم، والله يعطيهم الغني بقدر حوائجهم، لأن الحوائج بين العبد لايساوي بعضهم ببعض. فمنهم من يعطيه بغني مجازي وهو بالتنمية وزيادة الأموال وهم العوام. ومنهم من يغنيه بغني حقيقي وهو بتصفية الأحوال وهم

²⁰⁰ نفس المصدر، ص؛ 83-84، 231.

²⁰¹ لاليه بختيار، المصدر السابق.

²⁰² لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 84-85، 231.

الخواص.²⁰³ فيكون العبد يعبد المعبود بالأموال ظاهرا وباطنا، حتى يصبح العبد أن يمنع الآثار السيئة والمفسدة مع الأخرى.²⁰⁴

35 الضار النافع

انهما اشارة إلى التوحيد، لأن بمشيئة الله وقدرته قد اصاب الله العبد الضر والنفع والخير والشر والقضاء والقدرة. لذلك، وجب للذين يعلمون انه الضار النافع أن يتوكلوا إليه حتى يكون حياتهم هدوء وسكون وراحة.²⁰⁵ فلذلك، يشعر السالك بأن منذ صغيره إلى كبيره فيه الصعوبة والسهولة، ويمكن فيه أن يعطى المنافع إلى العالم.²⁰⁶

36 البديع

البديع معناه المبدع، وهو كل من فعل فعلا، فالله تعالى يبدع الأشياء من الخلق بدون مثال وتعلم سابق أي هو الذي يبدئهم ومبديهم. فقد سمي البدعة لأنه لم يُسبق قبله. فلذلك، كل من علم

²⁰³ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 89.

²⁰⁴ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 85-86، 231.

²⁰⁵ القشيري، المصدر السابق، ص؛ 90.

²⁰⁶ لاليه بختيار، المصدر السابق، ص؛ 87، 231.

أنه البديع لا بد له اجتناب النفس عن البدعة وامتنال السنة النبوية.²⁰⁷ فباستطاعته يختلف السالك نفسه
بآخر.²⁰⁸

37) الباقي الوارث

واعلم ان حقيقة البقاء في وصفه تعالى هو من له البقاء، وهو من صفات ذاته سبحانه وتعالى.
فاما الوارث الباقي بعد فناء الخلق. فلذلك، لا يليق للخلق أن يتصف بصفات ذات الحق. يقول القشيري
في تحييره بأن المخلوق لا يجوز أن يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بصيرا بسمعه وبصره،
ولاحيا بحياته، ولا باقيا ببقائه لأن الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات الحادثة، كما لا يجوز قيام الصفة
الحادثة بالذات القديمة، لأن ذاته المقدسة لا تكون للعبد.²⁰⁹ فلذلك، ينبغي للذين يعرفون الأسماء أن
يتركوا الشهوة الدنيوية، لأنهم يعرفون بأن آخر المعاد هو الله لأنه منبع الأشياء، وإليه ترجع الأمور.²¹⁰

²⁰⁷ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 92.

²⁰⁸ لاليه بختيار، المصدر السابق..، ص؛ 89، 241.

²⁰⁹ القشيري، المصدر السابق..، ص؛ 93-94.

²¹⁰ لاليه بختيار، المصدر السابق..، ص؛ 89، 90، 241.